فلم تسعفني وعوها فكلها تنزيها ن للحق وكالات وهي في جانب الخلق
غاية الذل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره
لكم واعلموا ان الله تعالى لما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي
قبلتنا في الصلوة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الى المحتضر
ممن حضره الا لنستحيي منه غاية الحيا فلا نقع بحضرته في رذيلة واذا اغلطنا
في القراة لا نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة المشتبهة
ونقابله معاملة الحاضر لا الغايب ومع هذه الاخبارات كلها
فقد اساءنا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وسالوني ايما اتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه
فاجبتهم الهجران في حق المحب افضل لانه في الوصال عبد لنفسه
وحظها وفي الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ
العبد به وانما يلتذ العبد بما من الحق تعالى من الملاطفات والمؤانسات
الخطابية اذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا
الا بالمجانس وهذه من المسايل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون
ان انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق
رضي الله تعالى عن العارفين **وقد كان** لبعض عباد بني
اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام ان قل لفلان العابد انما تقوم الليل لما تجد من الانس بعبادتك
ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فان اردت التقرب من حضرتي فاعبدني

امتثالا

امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني لا التذ بورود وبين لعدم مجانستي
للخلق فليس انا حيث وجد لا معنى حتى يلتذ واني فاستغفر ذلك العابد وتاب
الى الله تعالى ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال
فتستعجلوا ثوابها في هذه الدار وثواب الاخرة واشتر صفر اليدين من
الحزن والله يتولى هداكم • وقد انشد واني ذلك

وتلقين من الهجران عندي • الذ من العناق مع الوصال •
فاني في الوصال عبيد نفسي • وفي الهجران عبد للموالي •

والنشيد والرضا

• قل للذي وصف الوصال • لاجل تسكين الهوى •
• ان الوصال قد استمال هوى • وموجبه النوى •

والله تعالى اعلم **وسالوني** اذا كانت اعمال العباد كلها لله
محمودها ومذمومها فلم جاهدوا لشقا **فاجبتهم** بما هم
الشقا من وجه نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال وجهان وجها
الى الله تعالى ووجها الى الخلق ومن ثم قال اهل السنة بانا نؤمن
بالقدر ولا نحتج به وخالف بعض اهل الزيغ في ذلك **شعر**
اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى • فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى •
قلت مراد القايل رضي الله تعالى عنه انه اذا كانت افعال
الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب التكرمة لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)